

مأخذُ ابنِ الحُبَّازِ على أَلْفِيَّةِ ابنِ مُعْطٍ

د.علي بن إبراهيم بن محمد السعود

أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغة العربية بجامعة القصيم

ملخص البحث. يعدّ كتاب " الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية " لابن الحُبَّاز، من أوائل شروح ألفية ابن معط، ليحيى بن معط، التي تناولت تلك الألفية بالشرح والإيضاح، وقد امتاز ابن الحُبَّاز بالإيجاز في شرحه، مع عناية كبيرة في اختيار الألفاظ، ولذا امتاز الشرح ببعده عن الحشو والإطالة، بل كان يعتمد المؤلف إلى التقسيم في شرحه للألفية، ومع هذا الإيجاز غير المخل عند ابن الحُبَّاز إلا أنه قد عني بالألفاظ ابن معط في ألفيته، وكان له انتقادات ومأخذ على ألفية ابن معط، فجمعت تلك المآخذ والانتقادات، لما ورد في الألفية من أساليب استعملها يحيى بن معط، أو أمثلة، أو أحكام، أو عروض وقافية، أو ترتيب للأبواب والمسائل النحوية، ولم يكتفِ البحث عند إيراد تلك المآخذ، بل تضمن البحث مواقف شراح الألفية الآخرين كابن جمعة الموصلي في كتابه " شرح ألفية ابن معط "، والنيلي في كتابه " الصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية "من تلك المآخذ موافقة أو مخالفة، وجعل رؤيتهم مباشرة بعد كل مأخذ لابن الحُبَّاز على الألفية، وقد أظهر البحث دقة ابن الحُبَّاز في نقده، وشدة الألفاظ التي يستعملها في الرفض، على خلاف أرباب الشروح الأخرى، وقد كانت تلك المآخذ مؤيدة بالدليل والتعليل، ولم تكن تلك المآخذ هي السائدة في الكتاب، إذ أن ابن الحُبَّاز كان منصفًا في مواطن من الكتاب، فوقف عند بعض عباراتها مادحًا، وعن بعض المآخذ مجيبًا.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن العلوم لا تقف عند حدّ مادام هناك علماء يخلصون لها، ويمنحونه الوقت لمدارستها والنظر فيها، وتأمل ماكتب فيها، درسًا وتحليلًا ونقدًا واستدراكًا، مايجعل تلك العلوم تزداد مع هذا الحراك العلمي نضجًا ووضوحًا.

ولقد كان من سنن العلماء في التأليف ألا يكون عطاؤهم ذا اتجاه واحد، بل متنوعًا في تقليب المادة العلمية بألوان شتى، من التفكير، والتفاسيم، والتحليلات، حيث نتج عن ذلك إرث علمي كبير مازال الباحثون ينهلون منه ويتأملون في كنوزه.

ومما نال حظًا من النظر والدرس والتحليل علم العربية، فقد كان للعلماء فيه إرث كبير في التأليف، مابين متون من نثر ونظم، وشروح، ونقد، واستدراك، وأمال، ومسائل، ولم تكن هذه الأنماط خالية من آراء العلماء ونظرهم في مسائل النحو وآراء العلماء، موافقة ومخالفة.

وقد كان من بين هذه المصنفات ما اختص بالنقد أو الاستدراك على كتب بعض العلماء، وألفت بصورة منفردة، وثمة نقد واستدراك لم يفرد بمصنف خاص، بل كان مبنوثًا في كتب العلماء، وتظهر هذه الصورة واضحة في شروح الكتب.

ومن بين تلك المتون التي حظيت بعناية العلماء ألفية ابن معط (ت ٦٢٨ هـ)، حيث شرحها جملة من العلماء، وكان من أوائل من تناولها بالشرح ابن الخباز (ت ٦٣٩ هـ) في كتابه الموسوم بـ "الغرة المخفية"، وتتمثل أهمية هذا الشرح بما يلي:

- أن ابن الخباز كان معاصرًا لابن معط، ولأبرز أئمة النحو في القرن السابع الهجري.

- أن هذا الشرح يعدّ أول شرح لها.

- أن لهذا الشرح أثرًا في الشروح التي جاءت بعده، من حيث مادته العلمية، وتفسير مراد ابن معط، ووقفاته النقدية لابن معط في الألفية سواء مخالفة أم موافقة.

- دقة العبارة، وسلامة الكتاب من الحشو والاستطراد.
- جودة عرض المسائل النحوية الواردة في الألفية من حيث التقسيم والتفصيل.

- أنه يعد من أواخر مصنفات ابن الخباز في حياته، حيث فرغ من الشرح في السنة التي توفي فيها، كما ورد في بعض نسخ الكتاب، حيث النضج والرسوخ العلمي.

ولقد كان لهذه الأهمية باعث في قراءة الكتاب ودرسه والنظر فيه، فوجدت أن لابن الخباز وقفات نقدية متنوعة من ألفية ابن معط، وكان له مأخذ على نظم ابن معط بصور متعددة، فآثرت أن أجمع تلك المأخذ، مع النظر في آراء الشراح لهذه الألفية ممن جاء بعد ابن معط من الشروح المطبوعة، فاعتمدت على شرح ألفية ابن معط لآين جمعة الموصلي المعروف بابن القواس، والصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية للنيلي، حيث أوضحت بعد كل مأخذ لابن الخباز رأي هذين العلمين، وقد جعلت هذا البحث في خمسة مباحث مسبقة بمقدمة وتمهيد، وملتوة بخاتمة. أما المقدمة فذكرت فيها موضوع البحث، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

وأما التمهيد فيتضمن ثلاثة أمور:

الأول: ابن معط حياته وآثاره.

الثاني: ابن الخباز حياته وآثاره.

الثالث: ألفية ابن معط قيمتها وأثرها.

وقد آثرت الاختصار فيها؛ للجهود العلمية السابقة فيها.

وأما المباحث فهي:

المبحث الأول: مأخذ ابن الخباز على الترتيب.

المبحث الثاني: مأخذ ابن الخباز على الأسلوب.

المبحث الثالث: مأخذ ابن الخباز على التمثيل.

المبحث الرابع: مأخذ ابن الخباز على العروض والقافية.

المبحث الخامس: مأخذ ابن الخباز على المادة العلمية.

ثم الخاتمة، وتتضمن أهم نتائج البحث.

وقد اعتمدت المنهج الاستقرائي في البحث مع الأخذ بالمنهج التحليلي أحياناً.
وأخيراً أسأل الله أن يكون هذا البحث فيه إضافة للبحث العلمي،
وأن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبيينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

أولاً: ابن معط حياته وآثاره^(١)

هو زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالتور
الزّواوي^(٢) المغربي الحنفي، المعروف بابن معط، ولد في المغرب سنة
أربع وستين وخمسائة^(٣)، كان مبرزاً في العربية، قرأ على الجزولي،
وسمع من ابن عساكر، وقدم دمشق فأقام فيها زمناً طويلاً، أقرأ النحو
فيها، ثم رحل إلى مصر، فتوطن بها، وتصدّر بأمر الملك الكامل لإقراء
النحو والأدب بالجامع العتيق^(٤).
كان أديباً شاعراً، من ذلك قوله^(٥):

وَلَمَّا تَبَدَّى لِي مِنَ السَّجْفِ وَمُقْلَةٌ لَيْلَى مِنْ وَرَاءِ نِقَابِهَا
حَاجِبٌ
بَعَثْتُ الرُّسُولَ الدَّمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِيَأْذَنَ فِي قُرْبِي وَتَقْبِيلِ بَابِهَا
فَمَا أَذْنْتُ إِلَّا بِإِيْمَاءٍ لَحْظِهَا وَلَا سَمَحْتُ إِلَّا بِلَثْمِ ثُرَابِهَا

(١) تناول ترجمة ابن معط بصورة مفصلة الدكتور محمد الطناحي في مقدمة تحقيق كتاب الفصول الخمسون، وفيها
غنية عن الإعادة، ولذا رأيت الاكتفاء بالترجمة موجزة. وانظر: العبر في خبر من غبر ١١٢/٥، ومرآة الجنان
٦٦/٤، ومفتاح السعادة ١٩٦/١، ووفيات الأعيان ٢٤٣/٥.

(٢) نسبة إلى زّواوة، بفتح أوله، وبعد الألف واو أخرى: بليد بين إفريقية والمغرب. معجم البلدان ١٥٥/٣.

(٣) انظر: معجم البلدان ٢٨١٣/٦.

(٤) انظر: بغية الوعاة ٣٤٤/٢.

(٥) انظر: إنباه الرواة ٤٥/٤.

وقوله في مشارك له في اللقب:
 قَالُوا تَلَقَّبَ زَيْنُ الدِّينِ فَهُوَ لَهُ
 نَعَتْ جَمِيلٌ بِهِ أَضْحَى اسْمُهُ
 حَبِيبٌ
 قُلْتُ لَا تَغْبِطُوهُ إِنَّ ذَا لَقَبٌ
 وَقَفَّ عَلَى كُلِّ نَحْسٍ وَالدَّلِيلُ أَنَا

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة، ومن تصانيفه:
 ألفية ابن معط، وحواشي على أصول ابن السراج، وديوان شعر، وديوان
 خطب، وشرح أبيات سيبويه، وشرح الجمل في النحو، والعقود والقوانين
 في النحو، والفصول الخمسون، وقد حققه الدكتور محمود الطناحي،
 وقصيدة في العروض، وقصيدة في القراءات السبع، والمثلث في اللغة،
 ونظم الجهرة لابن دريد، ونظم الصحاح للجوهري لم يكمله^(٦).
 ثانيًا: ابن الخباز حياته وآثاره^(٧)

هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي بن منصور بن علي
 بن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير ويكنى بأبي العباس.
 ولد بالموصل في اليوم الثامن عشر من جمادى الأولى سنة تسع
 وثمانين وخمسائة^(٨)، كان منصرفًا للعلم منذ صغره، فحفظ القرآن
 الكريم، وقرأ التنبيه لأبي إسحاق حفظًا، ثم ترقى إلى العلوم الأدبية،
 وتردد إلى أدباء من جماعة الموصل.
 لازم الشيخ أبا حفص، ودرس عليه كتبًا كثيرة من علم الأدب
 والنحو واللغة والعروض والقوافي، حتى بزَّ على أقرانه، وبرع في ذلك،
 ولما مات شيخه أبو حفص جلس مكانه.
 تصدر لتدريس علم الأدب والعربية والقرآن والفرائض والحساب
 ومعاني الشعر، وكان حافظًا للكثير من الكتب كالإيضاح لأبي علي

(٦) انظر: معجم الأدباء ٦/٢٨٣١، وبغية الوعاة ٢/٣٤٤.

(٧) يعدّ تلميذه ابن الشعار في كتابه قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان أفضل من ترجمة له ترجمة موسعة. انظر:

٢٥٣-٢٦٥. وانظر: الوافي بالوفيات ٦/٣٩٥، ونكت الهميان ص ٩٦، ومرة الجنان ٤/١٠١،

وشذرات الذهب ٥/٢٠٢، ومعجم المؤلفين ١/٢٠٠، والأعلام ١/١١٧.

(٨) انظر: قلائد الجمان ١/٢٥٤.

الفارسي، والمفصل للزمخشري، والكافي في علمي العروض والقوافي للتبريزي، ومجمل اللغة لابن فارس، وكتاب الفخري في الحساب (٩). وقد كان أستاذًا بارعًا علامة زمانه في النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض (١٠).

كان أديبًا شاعرًا، فمن شعره قوله في ذم الزمان:
فَحَمَدْتُ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى فِيهِ فَقَدْتُ شُحُوصَهَا وَشِيَاتَهَا
وَدَمَمْتُ سَامِعَتِي لَمَا كَانَتْ أَلَمَ سَبَبًا تُقَرِّبُنِي إِلَى أَصْوَاتِهَا

مَعْنَاكَ جَنَّاْتُ النَّعِيمِ فَلْيَنْتَبِ أَرْغَى ثِمَارِ الْأُنْسِ مِنْ
وَقَدْ ذَكَرَ تَلْمِيزَهُ ابْنُ الشَّعَارِ حِكَايَةَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي بَدْوٍ أَمْرَهُ، لَهُ
بَصَرٌ يَسِيرٌ، وَيَعْرِفُ الْأَلْوَانَ، وَيَفْرُقُ بَيْنَهَا، ثُمَّ ذَهَبَ بِصَرِهِ مَرَّةً (١١).

وَرَوَى تَلْمِيزَهُ قَصِيدَةً مِنْ شِعْرِ الْغَزَلِ عِنْدَهُ، مِنْهَا قَوْلُهُ:
عَلَّقْتُهُ عُصْنًا بَانَ فِيهِ جَمِيعُ الْمَعَانِي
رَيْقٌ كَحْمَرٍ وَتَغَرُّ يَفْتَرُّ كَالْأَفْحُوانِ
تُشْتَقُّ مِنْ وَجَنَّتِيهِ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
بِنَفْسٍ جِيءَ عَادَارِ عَيْنَاهُ نَرْجَسَاتَانِ
تُمْلِي عَلَى عَاشِقِيهِ مَقَاتِلُ الْفُرْسَانِ
كَمْ عَاذِلٍ فِيهِ جَهْلًا بَمَا يُجِنُّ جَنَانِي
لِسَانٌ حَالِي مُجِيبٌ عَنْ عَذْلِهِ لَا لِسَانِي

(٩) انظر: قلائد الجمان ١/٢٥٣.

(١٠) انظر: بغية الوعاة ١/٣٠٤.

(١١) انظر: قلائد الجمان ١/٢٥٤.

وقال في رثاء أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالكريم الحنفي البغدادي
في قصيدة طويلة، منها (١٢):
جَادَ الغَمَامُ كَادُمُ العُخْدَاقِ قَبَّرَا فِيهِ أَبُو إِسْحَاقِ
فَلَقَدْ ثَوَّتْ فِيهِ الفَضَائِلُ والعُلَا بَنَوَانِهِ وَمَكَارِمُ الأخْلَاقِ
قَبَّرَ بِعَيْنِ الشَّمْسِ فَضْلُ جَمَالِهِ بَعْدَ الشُّرُوقِ كَبْهَجَةِ الإِشْرَاقِ

توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة، وكان له من التصانيف:
الإلماع في شرح لمع ابن جني، والجوهر في الحروف، وهي قصيدة
مزدوجة من الرجز، وتحرير المقياس في تفسير القسطاس، وكتاب
التوحيد، وكتاب قواعد العربية، وكتاب كفاية الأعراب عن علم الإعراب،
وشرح المقدمة الجزولية، والغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، ونظم
الفريد في شرح التقييد، والإفصاح في الجمع بين المفصل والإيضاح، ولم
يتمه، والنهاية في شرح الكفاية، وكتاب الفريدة في شرح القصيدة، وهي
قصيدة سعيد بن المبارك بن الدهان (١٣).

ثالثاً: ألفية ابن معط قيمتها وأثرها

لم تكن ألفية ابن معط مجهولة لدى العلماء، بل كان له أثر في ثراء
حركة العلم، يدلّ على ذلك إشارة ابن مالك إليها في مقدمة ألفيته، حين
قال (١٤):

وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطٍ فَأَنْقَضَ أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطٍ
وَهُوَ بِسَبْقِ حَازِئِ تَفْضِيلَا مُسْتَوْجِبًا ثَنَائِي الْجَمِيلَا
وَاللَّهُ يَقْضِي بِهَوَاتٍ وَافِرِهِ لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِرِهِ

(١٢) أورد ابن الشعار قصائد طويلة لابن الحُبَّاز. انظر: قلائد الجمان ١/ ١٥٥- ٢٦٥.

(١٣) انظر: قلائد الجمان ١/ ٢٥٥، وبغية الوعاة ١/ ٣٠٤.

(١٤) انظر: ألفية ابن مالك ص ٨.

وهذه الإشارة لها دلالة على تلقي الناس وقبولهم لها، وأنها كانت مقصدًا للعلماء وطلاب العلم، ولهذا يقول فيها أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي:

يَاطَلِبُ النَّحْوِ دَا اجْتِهَادِ تَسْمُو بِهِ فِي الْوَرَى وَتَحْيَا
إِنْ شِئْتَ نَيْلَ الْمُرَادِ فَاقْصِدِ أَرْجُوزَةً لِلْإِمَامِ يَحْيَى (١٥)

وقد سلك ابن معط في نظمها منهجًا فريدًا، حين نظم الألفية من بحرين: أحدهما: بحر الرجز، والثاني: بحر السريع. وهو مسلك لا تفعله العرب، وقد أسماها " الدُّرَّةُ الألفية "، حيث يقول (١٦):
تَحْوِيهِ أَشْعَارُهُمُ الْمَرْوِيَّةُ هَذَا تَمَامُ الدُّرَّةِ الْأَلْفِيَّةِ

ويكفي في بيان قيمة هذه الألفية تلك الشروح التي تناولتها درسًا وتحليلًا، ومناقشة لآراء ابن معط في القضايا النحوية المختلفة، فمن هذه الشروح (١٧):

- ١ - شرح الدرة الألفية لنجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي الموصلي الشافعي المعروف بابن الخباز (ت ٦٣١ هـ).
- ٣ - الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، لأحمد بن الحسين بن أحمد بن المعالي بن منصور بن علي الخباز الأربلي الموصلي النحوي الضرير (ت ٦٣٩ هـ). وهو مطبوع بتحقيق حامد بن محمد العبدلي.
- ٣ - شرح الدرة الألفية لمحمد بن يحيى بن هشام الخضراوي (ت ٦٤٦ هـ).

- ٤ - شرح الدرة الألفية لعز الدين أبي قرشت الحسن بن عبدالمجيد بن الحسن المعروف بسعفص المراغي (ت ٦٦٦ هـ).

- ٥ - الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، لتقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي النيلي، من

(١٥) انظر: الدرر الكامنة ١١٣/٣.

(١٦) الغرة المخفية ٧٩٩/٢.

(١٧) انظر: مقدمة محقق ألفية ابن معط د. إمام الجبوري، ومقدمة محقق الصفوة الصفية ١٩/١.

علماء القرن السابع، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محسن بن سالم العميري.

٦ - التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية، لجمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن سحمان الوائلي البكري الأندلسي الشريش

(ت ٦٨٥ هـ). وقد حققه الدكتور محمد سعيد الجزء الأول منه بكلية اللغة العربية بالأزهر سنة ١٣٩٦ هـ.

٧ - الدرة الألفية في شرح الدرة الألفية، لشارح مجهول، تاريخ النسخ للشرح (٦٨٦ هـ).

٨ - شرح الدرة الألفية في علم العربية، لعز الدين أبي الفضل عبدالعزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلي (ت ٦٩٦ هـ)، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور علي موسى الشوملي.

٩ - شرح الدرة الألفية (حز الفوائد وقيد الأوابد) لبدر الدين محمد بن يعقوب بن إلياس الدمشقي المعروف بابن النحوية (ت ٧١٨ هـ). وقد حققها عبدالله بن فهد البقمي لنيل الدكتوراه من جامعة أم القرى ١٤٢١ هـ.

١٠ - شرح الدرة الألفية، لشهاب الدين أحمد بن محمد عبدالوالي بن جبارة المقدسي المرداوي الصالحي (ت ٧٢٨ هـ).

١١ - شرح الدرة الألفية، للجزري عبدالمطلب بن المرتضى الحسيني الشريف (ت ٧٤٥ هـ).

١٢ - شرح الدرة الألفية، لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن الوردي الشافعي (ت ٧٤٩ هـ).

١٣ - شرح الدرة الألفية، للرعياني أحمد بن يوسف بن مالك الألبيري الغرناطي الأندلسي (ت ٧٧٩ هـ) وقد حققه مجموعة من الباحثين، السفر الأول: رسالة دكتوراه، إعداد: حسن محمد عبدالرحمن أحمد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى. والسفر الثاني: رسالة دكتوراه في اللغة العربية، إعداد: عبدالله المخلافي، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، ١٤٢٠ هـ. والسفر الثالث: رسالة دكتوراه، إعداد: إبراهيم بخيت، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤١٩ هـ.

والسفر السابع: رسالة دكتوراه، إعداد: عبدالله عمر حاج، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤١٧ هـ.

١٤ - شرح الدرة الألفية، للهواري محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي المالكي النحوي (ت ٨٧٠ هـ).

١٥ - الصدف الملية بالدرة الألفية، لأكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الحنفي (ت ٧٨٦ هـ).

١٦ - نعمة المعطي في تصحيح ألفية ابن معط، لزين الدين شعبان بن محمد الآثاري (ت ٨٢٨ هـ).

المبحث الأول: مآخذ ابن الخباز على الترتيب

انتقد ابن الخباز ترتيب الناظم سواء أكان في الأبواب أم داخل الأبيات، وذلك على النحو الآتي:
أولاً: ترتيب الأبواب

١ - يرى ابن الخباز أن ابن معط خالف عادة النحويين في وضعهم لباب الوقف في أواخر الكتب، إذ قدمه في أول الكتاب حيث بدأ الحديث عنه في البيت السابع والخمسين من الألفية، يقول ابن الخباز: ((عادة النحويين ذكر الوقف في أواخر الكتاب؛ لأنه ليس من الأحكام الإعرابية. فهتك أبو الفتح هذا الحجاب في اللمع^(١٨)، وتقلله يجيى في قصيدته))^(١٩).

٢ - انتقد ابن الخباز توسيط جمع التكسير بين جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، ويرى أن ابن معط قد أساء بهذا الترتيب، يقول: ((

(١٨) انظر: اللمع ص ٥٥. وقد عرض ابن جني للوقف في باب إعراب الاسم المعتل.

(١٩) الغرة المخفية ١/١١٣-١١٤.

وقد أساء يجيى الترتيب؛ لأن الواجب أن يذكر جمع التأنيث إلى جنب جمع التذكير، فوسّط بينهما جمع التكسير (((٢٠).

ثانيا: ترتيب المادة داخل الباب الواحد

١ - يرى ابن الخباز في " باب المفرد " أن ابن معط أساء في ترتيب الأبيات حيث أدخل الصحيح بالمعتل، يقول معلقاً على أبيات ابن معط الآتية:

وَإِنْ يَكُنْ آخِرُهُ مُعْتَلًا بِأَلْفٍ نَحْوَ الْفَتَى وَحُبْلَى
سُمِّيَ مَقْصُورًا بِهِ تُقَدَّرُ الْحَرَكَاتُ كُلُّهَا لَا تَظْهَرُ
وَإِنْ يَكُنْ يَاءً وَكُسْرًا قَبْلَهُ سُمِّيَ مَنْقُوصًا لِنَقْضِ حَلِّهِ
نَحْوَ الشَّجِي وَالنَّصْبِ فِيهِ يَظْهَرُ وَالرَّفْعُ كَالْجَرِّ بِهِ يُقَدَّرُ

((هذا ترتيب سيء منه؛ لأنه شفع الصحيح المنصرف بالمعتل، وذكر قسيمه الذي هو غير المنصرف بعده، وكان ينبغي أن يذكره مع المنصرف)) (٢١).

وقد أوضح ذلك ابن الخباز عند شرحه لقول ابن معط:

وَكُلُّ مَا لَمْ يَنْصَرِفْ تَفْتَحُهُ جَرًّا كَاسْحَاقَ وَيَأْتِي شَرْحُهُ

يقول: ((كان حق هذا البيت أن يذكره قبل قوله:

وَإِنْ يَكُنْ آخِرُهُ مُعْتَلًا بِأَلْفٍ نَحْوَ الْفَتَى وَحُبْلَى

لأنّ غير المنصرف قسيم المنصرف، كذلك فَعَلَ أبو علي (٢٢) وأبو الفتح (٢٣). وهذا سوء ترتيب)) (٢٤).

(٢٠) الغرة المخفية ١/١٣٥.

(٢١) الغرة المخفية ١/١٠٤.

(٢٢) انظر: الإيضاح العضدي ص ١٧.

(٢٣) انظر: اللمع ص ٥٢.

(٢٤) الغرة المخفية ض/١١٢.

٢ - وفي " باب أفعال المقاربة " يرى ابن الخباز أن ابن معط لم يرتب تلك الأفعال كما رتبها النحويون، حيث قال في بداية النظم الخاص بها:

وَالْحَقُّوا بِكَانَ كَادَ وَعَسَى دَلِيلُهُ " عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوَسَا
(٢٥)"

فعلق ابن الخباز على هذا الترتيب قائلاً: ((ويحيى لم يرتبها، وأنا أرتبها كما ذكرها النحويون)) (٢٦).

ورأى النيلي أن ترتيب ابن معط كان مقصوداً، حيث قال: ((إنما بدأ بكاد، وعسى؛ لأن بقية أخواتها محمولة عليها، أما أوشك فمحمول على عسى، وكذلك يؤتى في خبره بـ " أن ")) (٢٧).
ويبدو لي أن الذي حمل ابن معط على ذلك هو الوزن التي اقتضت الترتيب الذي ذكره.

٣ - وفي " باب غير المنصرف " انتقده ابن الخباز ترتيب العلل المانعة من الصرف، وذلك في قوله:
وَهِيَ فُرُوعٌ تَسْعَةُ إِذَا اجْتَمَعُ مِنْهَا فِي الْأَسْمِ اثْنَانِ فَالْصَّرْفُ
عَدْلٌ وَتَأْنِيْتُ وَجَمْعُ أَقْصَى وَعُجْمَةٌ وَوزنُ فِعْلٍ خُصًّا
امْتَنَعُ

يقول ابن الخباز: ((وقد رتب يحيى - رحمه الله - علل الصرف ترتيباً غريباً. ولم يبدأ بسيبويه^(٢٨) وأبو علي^(٢٩) وابن جني^(٣٠) إلا بوزن الفعل، وبدأ الزمخشري^(٣١) بالعلمية)) (٣٢).

(٢٥) هذا من أمثال العرب يضرب للرجل يقال له: لعل الشرّ جاء من قبلك، أي في التهمة ووقوع الشر. انظر:

مجمع الأمثال ٣٤٢/٢، والمستقصى في أمثال العرب ١٦١/٢.

(٢٦) الغرة المخفية ٤٣٦/٢.

(٢٧) الصفوة الصفية ٤٦/٣.

(٢٨) انظر: الكتاب ١٩٤/٣.

(٢٩) انظر: الإيضاح العضدي ص ٢٩٥، والمقتصد ٩٧٥/٢.

(٣٠) انظر: اللمع ص ٢٠٩.

(٣١) انظر: المفصل ص ٢٧، وشرح المفصل ٥٨/١.

وقال في موطن آخر في هذا الباب: ((قد ذكرت أن هذا ترتيب غريب خارج عن طريقتهم)) (٣٣).
وأعتقد أن هذه قضية يحكمها النظم، ولا في التقديم والتأخير لبعضها أثر على الحكم النحوي.

المبحث الثاني: مآخذ ابن الخَبَّاز على الأسلوب

تنوع انتقاد ابن الخَبَّاز لابن معط في أسلوبه في النظم، فمرة يكون انتقاده لبعض الألفاظ التي استعملها ابن معط في نظمه، ومرة يكون في العبارة أجمع، ويمكن أن نجمل تلك المآخذ على النحو الآتي:

(٣٢) الغرة المخفية ١/٢٠٧-٢٠٨.

(٣٣) الغرة المخفية ١/٢٠٨.

أولاً: إطلاق الأحكام

يرى ابن الخباز أن قول ابن معط في "باب الفاعل":
وَإِنْ فَصَلْتَ الْفِعْلَ عَنْ فَاعِلِهِ لَمْ تَجِبِ التَّاءُ لَهُ فِي فِعْلِهِ

فيه نوع من الإجمال يحتاج إلى مزيد من التفصيل، إذ يرى ابن معط أن الفعل إذا فصل عن فاعله المؤنث لا يجب تأنيث الفعل، يقول ابن الخباز:

((وقول يحيى:

لَمْ تَجِبِ التَّاءُ لَهُ فِي فِعْلِهِ

من غير تفصيل، خطأ؛ لأنه إنما يكون في الشعر، كقول جرير (٣٤):

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ أُمُّ سَوْءٍ عَلَى قَمْعٍ اسْتَهَا صُلْبٌ وَشَامٌ
(٣٥) //

وقد انتقد النيلي بيت ابن معط في شرحه، لكن وجد أن اللبس يزول من خلال البيت التالي له، فقال: ((وكان ينبغي أن يقول: وإن فصلت الفعل عن فاعله المؤنث الحقيقي لم تجب التاء، لكن سياق الكلام يدل عليه؛ لأن كلامه في المؤنث الحقيقي؛ بدليل قوله:

وَهَكَذَا التَّخْيِيرُ فِي الْمُؤْنِثِ غَيْرِ الْحَقِيقِيِّ.....)) (٣٦)

ويبدو لي أن انتقاد ابن الخباز ليس في محله؛ لطبيعة النظم، الذي يقتضى الاختصار، وورد ذلك عند العرب في النثر، حيث حكى سيبويه عن بعض العرب: قال فلانة، ويرى أنه كلما طال الكلام بين الفعل والفاعل فهو أحسن، نحو: حضر القاضي امرأة، معللاً ذلك، بأن الحذف مع طول الكلام يعد أجمل، لأن شيئاً صار بدلاً من شيء، فهو نوع من

(٣٤) من الوافر، لجرير، في ديوانه ص ٢٨٣. والبيت في: المقتضب ١٤٨/٢، والخصائص ٤١٤/٢، والإنصاف

١٧٥/١، والتخمير ٣٠٢/٣، وشرح المفصل ٩٢/٥،

(٣٥) الغرة المخفية ٢٣١/١-٢٣٢.

(٣٦) الصفوة الصفية ٣٩٧/٢.

التعويض (٣٧)، ووافقه المبرد (٣٨)، على خلاف ما نقل عنه بعض النحويين كالرضي (٣٩)، وابن جمعة الموصلي (٤٠)، بأنه لا يجيز ترك التاء مع الفصل.

٢ - ويرى ابن الخباز أن قول ابن معط، في " باب التمييز ":
وَلَا تُؤْخَرْ عَامِلَ التَّمْيِيزِ وَحَكَمُوا فِي الْفِعْلِ بِالتَّجْوِيزِ
أن قوله هذا فيه إطلاق، حيث يوهم بأن الحكم متفق عليه، والأمر خلافه، يقول ابن الخباز:
((وقول يحيى:

وَحَكَمُوا فِي الْفِعْلِ بِالتَّجْوِيزِ

تخليط في النقل؛ لأن كلامه يؤذن بالاتفاق، وليس الأمر كذلك ((
(٤١).

ويبدو لي أن ابن معط اختار رأي من يجيز تقديم التمييز على عامله المتصرف، نحو: نفساً طاب زيد، وهو قول الكسائي، والجرمي (٤٢)، والمازني، والمبرد (٤٣).
وأجمع النحويون على منع تقديم التمييز على العامل غير المتصرف (٤٤).

وقد حاول النيلي أن يخرج قول ابن معط في هذا القضية بأن المقصود البعض، يقول: ((وأما قوله:

(٣٧) انظر: الكتاب ٣٨/٢.

(٣٨) انظر: المقتضب ٣٣٨/٢.

(٣٩) انظر: شرح الكافية ٦٢٤/٣.

(٤٠) انظر: شرح ألفية ابن معط ٤٨٢/١.

(٤١) الغرة المخفية ٢٧٩/١.

(٤٢) انظر: ارتشاف الضرب ١٦٣٤/٤.

(٤٣) انظر: المقتضب ٣٦/٣، والأصول ٢٢٣/١، وشرح المفصل ٤٧/٢.

(٤٤) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٦/١، وشرح التسهيل ٣٨٩/٢.

وَحَكَّمُوا فِي الْفِعْلِ بِالتَّجْوِيزِ

فهو قضية مهمة، والقضية المهمة الكل فيها مشكوك فيه، والبعض هو المتيقن، فإذا كان البعض هو المتيقن صار التقدير: وحكم بعضهم، ثم حذف المضاف وأقام الضمير المجرور مقامه، فارتفع بالفعل ((^(٤٥)).

٣ - وفي باب " المفعول الذي لم يسم فاعله " حكم ابن الخباز على قول ابن معط:

فِي كُلِّ مَاضٍ صَحَّ نَحْوُ وَافْتَحَهُ فِي الْآتِي وَقُلْ لَنْ

بِالْإِثْبَاتِ؛ لِأَنَّ عِبَارَتَهُ مُطْلَقَةً، قَدْ يَبْطُلُهَا بَعْضُ الْأَفْعَالِ، يَقُولُ ابْنُ

الخباز:

((وقول يحيى:

..... فِي كُلِّ مَاضٍ

رديء؛ لأنه يبطل ب: وعد، ودعاء، لأنك تقول: وُعد، ودُعي، فتضم الأول، والذي له في ذلك: أن يريد المعتل العين، الصحيح اللام، لأن أوله مكسور، نحو: قيل، وبيع. فتمام الاحتراز أن تقول: في كل ماضٍ صحت عينه أو اعتلت هي ولامه ((^(٤٦)).

وقد وافقه ابن جمعة الموصلي في ذلك، لكنه اعتذر له، ووجد له مندوحة في ذلك، إذ يقول: ((وقول المصنف:

..... فِي كُلِّ مَاضٍ صَحَّ

ليس على إطلاقه؛ لأن صحيح العين كضرب، ومعتل الفاء كوعد، ومعتل اللام كرمي، ومعتل العين واللام كشوى، مشتركة في هذا الحكم، ويمكن أن يعتذر له بأنه استغنى بالمثل في قوله: ضرباً، عن الاحتراز عنها، ولأنه قال فيما بعد:

..... وَإِنْ يَكُنْ أَوْسَطُهُ عَلِيلاً

(٤٥) الصفوة الصفية ٢/٥١٣-٥١٤.

(٤٦) الغرة المخفية ١/٢٩٩..

فاحترز به عنها ((^(٤٧)).

ودافع عنه النيلي، في الاعتراض الذي قد قال به ابن الخباز، يقول: ((فإن قلت: هلا قال: في كل ماضٍ صحت عينه. قلت: لا حاجة به إلى ذلك؛ لأمرين:

الأول: المثال المذكور، وهو قوله: نحو: ضُرب.

الثاني: أنه قد ذكر فيما بعده معتل العين، فقال:

وَإِنْ يَكُنْ أَوْسَطُهُ عَلِيلاً

.....

فاحترز بقوله: أوسطه، عن لامه، نحو: عَرِي، ودَعَا ((^(٤٨).

وهذا القول يمكن أن يكون ردًّا على قول ابن الخباز.

٤ - وفي باب " المفعول الذي لم يسم فاعله " يرى ابن الخباز أن قول ابن معط:

وَإِنْ يَكُنْ أَوْسَطُهُ عَلِيلاً فَأكْسِرْ بِهِ الْأَوَّلَ نَحْوَ قِيلاً

قول مطلق، يحتاج إلى احتراز، يقول ابن الخباز:

((وقوله:

.....أَوْسَطُهُ عَلِيلاً

.....

يحتاج إلى احتراز، وهو أن يضيف إليه " مقلوبًا ألفًا "؛ لأن (عَوْر وصيد البعير، ثانيهما معتلّ، ولو بنيتهما للمفعول قلت: عَوْر اليوم، وصيد في المكان، فأبقيت الفاء على ضمّها، وقد بينا أنه لا بد من مفعول يقوم مقام الفاعل ((^(٤٩).

ويرى ابن جمعة أن كلامه لا ينقض بتلك الأمثلة التي ذكرها ابن الخباز، يقول: ((ولا يقال: ينتقض بنحو: عَوْر اليوم، وصيد في المكان؛

(٤٧) شرح ألفية ابن معط ١/٦١٩.

(٤٨) الصفوة الصفية ٢/٥٤٨-٥٤٩.

(٤٩) الغرة المخفية ١/٣٠٠.

لأنه لما لم يعتل حرف العلة جرى مجرى الصحيح، ولأن الأصل فيه: أعور، ولأن تمثيله أغنى عنه)) (٥٠).

٥ - وفي باب " المفعول الذي لم يسم فاعله " أيضاً يرى ابن الخباز أن قول ابن معط:

وَلِلْمَكَانِ وَالْمَصَادِرِ الْأَوَّلِ وَالْاِخْتِصَاصِ شَرْطُ كُلِّهَا

شَرْطُ مَا
قول مطلق؛ لأنه لا يشمل كل الأمثلة، مع أنه حاول أن يجد له مخرجاً في ذلك، يقول ابن الخباز: ((واشتراط يحيى شمول الاختصاص جميعها غير مستقيم؛ لقولهم: صِيَدٌ عَلَيْهِ يَوْمَانِ. وعندي في كلامه جواب لطيف - وأقول: إنه إياه قصد - وهو أن يكون الضمير في قوله " شرط كلها " يعود إلى المصادر وحدها. وهذا حسن، فتأمله)) (٥١).

وقد خالفه في هذا التخريج للبيت ابن جمعة، إذ يقول: ((وقد ظهر أن قوله:

وَلِلْمَكَانِ وَالْمَصَادِرِ الْأَوَّلِ وَالْاِخْتِصَاصِ شَرْطُ كُلِّهَا

شَرْطُ مَا
يعود إلى ظرف الزمان والمكان والمصادر، لا إلى المصادر دونهما)) (٥٢).

ووافقه النيلي في أن المراد بذلك الثلاثة: الزمان، والمكان، والمصادر، ورأى صحة دلالة الضمير عليها (٥٣).

٦ - في باب " غير المنصرف " يرى ابن الخباز أن ابن معط عمم الحكم، وذلك من خلال استعمال لفظة (كل)، ورأى ابن الخباز أنها في هذا الموطن أمر غير مستقيم؛ لأنه أدى إلى التعميم، والحق خلافه، يقول ابن الخباز في شرحه لقول ابن معط:

(٥٠) شرح ألفية ابن معط ٦١٩/١.

(٥١) الغرة المخفية ٣٠٣/١.

(٥٢) شرح ألفية ابن معط ٦٢٣/١-٦٢٤.

(٥٣) الصفوة الصفية ٥٥٥/٢.

وَكُلُّ مَالٍ يَنْصَرِفُ مُنْكَرًا لَمْ يَنْصَرِفْ مُعَرَّفًا كَأَحْمَرًا

((هذا العموم غير مستقيم، والحق ما أذكره: ما لا ينصرف ضربان: أحدهما: ما ينصرف في المعرفة... والثاني: ما لا ينصرف في المعرفة)) (٥٤).

وقد وافقه ابن جمعة في هذا الرأي، يقول: ((يتبين أن إتيان المصنف بلفظة " كل " لا يستقيم؛ لأنها للعموم، فلا يصح أن يقال: وكل مالم ينصرف منكرا لم ينصرف معرفا إلا على رأي الجرمي، ولعل مذهبه ذلك)) (٥٥).

ولم ير النيلي بأسا في استعمال الناظم للفظه " كل "، يقول: ((أتى بلفظ " كل " ليعم الحكم في الجميع، ولا ينتقض بثلاث إذا سمي به..)) (٥٦).

وتوجيه ابن جمعة في كونه مذهب ابن معط أحق في التخريج.

٧ - ويرى ابن الخباز قد أطلق في " باب الوقف " حين قال:

وَقِفْ عَلَى الْمُنْصَرَفِ بِأَلْفٍ عَنْ نُؤْنِهِ مَقْلُوبِ الْمُنْصَرَفِ

يقول: ((وكان ينبغي له أن يضيف إلى القيد " المنون "؛ لأن قولك: رأيت الرجل، منصرف منصوب، ولا تقف عليه مبدلا)) (٥٧).

ورأى ابن جمعة أن أراد ذلك، يقول: ((وقول المصنف: وقف على المنصرف، أراد بالمنصرف المنون، بدليل قوله:

وَقِفْ عَلَى الْمُنْصَرَفِ بِأَلْفٍ عَنْ نُؤْنِهِ مَقْلُوبِ الْمُنْصَرَفِ

ووافقه النيلي (٥٩).

(٥٤) الغرة المخفية ٢٢٠/١.

(٥٥) شرح ألفية ابن معط ٤٦٥/١.

(٥٦) الصفوة الصفية ٣٧٢/١.

(٥٧) الغرة المخفية ١١٤/١.

(٥٨) شرح ألفية ابن معط ٢٦٢/١.

(٥٩) انظر: الصفوة الصفية ١٠٨/١.

٨ - ويرى ابن الخباز أن ابن معط قد استعمل كلمة (الخلق) في التعبير عما يتعجب منه بواسطة، ورأى أنها لفظة عامة تشمل أكثر مما ذكره النحويون، يقول في شرح قول ابن معط:
وَاللُّونُ وَالْخَلْقُ إِنَّ عَجَبَنَا بَنَيْتَ مِنْهَا مَصْدَرًا وَحِئْنَا

((وقوله: والخلق، فيه نظر؛ لأن الذي يذكره النحويون وهنا العيوب الظاهرة، والخلق أعم من العيوب)) (٦٠).

ولم ير ابن جمعة (٦١) والنيلي (٦٢) بأساً في استعماله لها، ورأيا أن قصده بها الأعضاء كاليد والرجل، فتقول: ما أحسن وجهه !.

٩ - وفي ما لا ينصرف أخذ ابن الخباز على ابن معط إطلاقه الحكم على العلم المنكر بالمنصرف، وذلك عند قول ابن معط:
وَإِنْ تُعَرِّفُهُ بِلَامٍ أَوْ تُضِفْ أَوْ نُكِرَ الْعِلْمُ فَهُوَ مُنْصَرَفٌ

يقول: ((وقوله: أو نكر العلم، لا يؤخذ مطلقاً، فإن في صرف " أحمر " إذا نكر بعد التسمية خلافاً)) (٦٣).

ويبدو أن ابن معط قد أخذ برأي من قال: إنه ينصرف، وهذا ما رآه النيلي في شرحه للبيت (٦٤).

١٠ - ومن نقد ابن الخباز لابن معط ما ذكره في " باب المثني " من قوله:

وَارْدُدْ إِلَى الْوَاوِ أَبَا وَإِخْوَتِهِ وَفِي دَمٍ وَبَابِهِ لَنْ تُثْبِتَهُ

إذ رأى أن في كلمة " إخوته " إطلاقاً، يقول: ((وقول يحيى - رحمه الله: وإخوته، فيه نظر؛ لأن " فوك " لا يثنى على لفظه)) (٦٥).

(٦٠) الغرة المخفية ٤٦٩/٢.

(٦١) انظر: شرح ألفية ابن معط ٩٦٤/٢.

(٦٢) انظر: الصفوة الصفية ١١٠/٣.

(٦٣) الغرة المخفية ٢٢١/١.

(٦٤) انظر: الصفوة الصفية ٣٧٤/١.

ووافقه ابن جمعة، وحاول أن يجد له تأويلاً، يقول: ((قوله:
وَأَرْزُدْ إِلَى الْوَاوِ أَبَا وَإِخْوَتِهِ

لا تستقيم؛ لأن الرد ليس بعام في كلها، لامتناع رد " فوك " و " ذو مال " في التنثية إليه، اللهم إلا أن يريد بقوله: وإخوته: أخوك وحموك وهنوك، إذ هي أخوة " أبوك "؛ لاشتراكها في كون لاماتها واوًا)) (٦٦).
ورأي النيلي أن في عبارة ابن معط تسامحاً، ورأى أنه كان ينبغي أن يقول: وارجد إلى الواو أبا وإخوته مالم يكن قد أبدل من الواو ميماً (٦٧).

١١ - ويرى ابن الخباز أن ابن معط يعطي حكماً عاماً مع أن المسألة فيها وجه آخر، لم يشر إليه، ما يجعل القاريء يعتقد أن المسألة ليس فيها سوى هذا الحكم بكل صورته، يقول في شرحه قول ابن معط:
وَمِثْلُ حَمِيمٍ وَيَأْسِينُ بُنْيَ وَقِيلَ بَلْ يَتْرِكُ صَرْفَهَا اعْتَنِي

((وقول يحيى: بني، فيه نظر. إن كان يعني به البناء - وهو في صدر السورة - فمسلّم؛ لأن التلاوة كذلك. وإن عني به البناء مع جعله اسماً للسورة وتعاقب العوامل عليه، فهو خطأ؛ لأنه على أوزان المفردات، وقد وليته العوامل)) (٦٨).
ورأى ابن جمعة خلافه، إذ يرى أن لابن معط معنى آخر، يقول:
((معنى قوله:
وَمِثْلُ حَمِيمٍ وَيَأْسِينُ بُنْيَ

(٦٥) الغرة المخفية ١/١٢٩، ١٢٨.

(٦٦) شرح ألفية ابن معط ١/٢٨١.

(٦٧) انظر: الصفوة الصفية ١/١٣٠.

(٦٨) الغرة المخفية ١/٢٢٧.

أي: يجوز أن يحكى، فيبنى، لأن الحكاية سبب البناء إلا أنه أقام السبب مقام المسبب مجازاً ((^(٦٩)). ونقل كلام ابن جمعة النيلي موافقاً لما ذهب إليه (^(٧٠)).

١٢ - ومن ظاهرة الإطلاق لدى ابن معط أنه قد يمنح حكماً ليس له سند علمي، من ذلك نقد ابن الخباز له في قوله:
وَالصَّرْفُ مَمْنُوعٌ مِنْ اسْمٍ مُشْبِهٍ لِلْفَعْلِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَوْ مِنْ
أَوْ حُجَّةٌ لَهُ يَقُولُ : ((وقول يحيى: أَوْ مِنْ أَوْجِهٍ، غير معروف. ولا حجة له في " ماه " (^(٧١)) و " جور " (^(٧٢))، مع أن فيهما ثلاث علل، لأن فيهن واحدة مقالمة)) (^(٧٣)).

ورأى ابن جمعة أن قصده في إيراد هذه الكلمة إدخال " ماه " و " جور " (^(٧٤)). ووافق النيلي، ورأى أنه لولا هذا التخريج لكانت الكلمة لا طائل تحتها، يقول: ((ولولا ما ذكرنا لكان قوله: أَوْ مِنْ أَوْجِهٍ، لا طائل تحته؛ لأن الاسم إذا امتنع بوجود شيين فامتناعه بما زاد عليه بطريق الأولى)) (^(٧٥)).

ثانياً: عدم الدقة في وضع بعض الألفاظ في موقعها الصحيح

١ - يرى ابن الخباز أن ابن معط قد غلط وخلط في نظمه في باب " أسماء الإشارة " حيث لم يراع الدقة في ذكر مراتب الإشارة في نظمه، يقول تعليقاً على قول ابن معط:
هَذَا نِ ثُمَّ دَانِ ثُمَّ دَانِكَا هَاتَانِ ثُمَّ تَانِ ثُمَّ تَانِكَا

(٦٩) شرح ألفية ابن معط ٤٧٤/١.

(٧٠) انظر: الصفوة الصفية ٣٨٥/١.

(٧١) هي قسبة البلد، وليست بلداً معيناً. انظر: معجم ما استعجم ١١٧٦/٤.

(٧٢) مدينة بفارس. انظر: معجم البلدان ١٨١/٢.

(٧٣) الغرة المخفية ٢٠٦/١.

(٧٤) انظر: شرح ألفية ابن معط ٤٣٩/١ - ٤٤٠.

(٧٥) الصفوة الصفية ٣٤٣/١.

((ويحيى قد أبهم ذلك بالتغليط والتخليط، وقد أوضحت بالتلخيص والتخليص؛ لأنه جعل " ذان " في الوسطى، وليس كذلك)) (٧٦).
وقد انفرد بهذا النقد من شراح الألفية.

٢ - في " باب ضمير الشأن " يرى ابن الخباز أن وضع ابن معط الجملة في غير مكان قد يؤذن بمفهوم مخالف للمسألة، وذلك عند قوله:
كَقَوْلِهِ جَلَّ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَمِنْهُ مَا فُسِّرَ بِاسْمِ أَنْفَرَدَ

يقول ابن الخباز: ((قوله:

وَمِنْهُ مَا فُسِّرَ بِاسْمِ أَنْفَرَدَ

.....

غير سديد؛ لأنه يؤذن أن ما قبله فسّر بجملة، وفاعل " نعم " مفسّر بمفرد)) (٧٧).

ولم ينتقد ابن جمعة والنيلي هذا، لأن الشطر الثاني من البيت متعلق فيما بعده، وهو موضوع باب التنازع، وصنعهما أدق من ابن الخباز (٧٨).

٣ - وقد يرى ابن الخباز أن استعمال ابن معط لبعض الحروف يعدّ في غير مكانه؛ لما له من أثر على تحوّل في الدلالة، ففي مقدمة النظم انتقده في استعمال (أو) بدلا من (من)، وذلك في قول الناظم:
قُلْتُ غَيْرَ آمِنٍ مِنْ حَاسِدٍ أَوْ جَاهِلٍ أَوْ عَالِمٍ مُعَانِدٍ

يقول ابن الخباز: ((التردد ههنا بأو غير مستقيم؛ لأن كلامه يؤذن بأن الحاسد لا جاهل ولا عالم ولا معاند. ولو قال: من جاهل، فبيّن الحاسد به، لكان جيّدًا)) (٧٩).

وقد ردّ على ابن الخباز ابن جمعة قائلا: ((ولا يقال: التردد بأو غير مستقيم؛ لتداخل القسمة، لأن الحاسد إما جاهل أو عالم معاند، ولا

(٧٦) الغرة المخفية ١/٣٤٩.

(٧٧) الغرة المخفية ١/٣٢٠.

(٧٨) انظر: شرح ألفية ابن معط ١/٦٥٠، والصفوة الصفية ٢/٥٩٨.

(٧٩) الغرة المخفية ١/٦٥.

يجوز أن يخلو من أحدهما، لأننا نقول: قد يمكن أن يكون الحاسد عالماً غير معاند، فيصح التردد حينئذ بهذا الاعتبار ((^(٨٠)).
وتبعه النيلي قائلاً: ((وليس في هذا التقسيم تداخل كما ظن بعض الناس؛ لأن الحاسد قد يخلو من الجهل، والجاهل قد يخلو من الحسد، والعالم قد يخلو من الحسد ((^(٨١).

والحق ما قالاه، خلافا لابن الخباز.

٤ - ويرى ابن الخباز أن بعض الأساليب أفضل من بعض؛ لورود ذلك في كتاب الله، فتراه يعلق على قول ابن معط:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِأَحْمَدٍ دِينًا لَهُ ارْتَضَانَا

قائلاً: ((وقوله: ارتضانا، الجيد أن يكون مقلوباً، المعنى: ارتضاه لنا، كما جاء في التنزيل { وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }^(٨٢)))^(٨٣). ونقل ابن جمعة قوله من دون تعليق^(٨٤).

والمسألة هنا فيها سعة من الأمر، وهي قائمة على الكمال في الجودة.

٥ - ويرى ابن الخباز أن ابن معط قد جانبه الصواب في استعمال لفظة (التجزي) في قوله في " باب التوكيد ":
وَهِيَ التَّجْزِي بِخِلَافِ الْأَوَّلِ وَجَاءَ بَعْدَ كُلِّهِ الْمُمَثِّلُ

يقول ابن الخباز: ((وقول يحيى:

وَهِيَ التَّجْزِي.....

فيه نظر؛ لأن هذا من بنات الهمز، فكان حقه أن يقال: التجزؤ، كالتبرؤ))^(٨٥).

(٨٠) شرح ألفية ابن معط ١/١٩٠.

(٨١) الصفوة الصفية ١/٣٠.

(٨٢) سورة المائدة، آية: ٣.

(٨٣) الغرة المخفية ١/٥٤.

(٨٤) انظر: شرح ألفية ابن معط ١/١٧٧.

والحق أنّ هذا من باب تسهيل الهمزة في الفعل، وجاء المصدر على صورة المعتل.

٦ - وفي "باب حد الكلام والكلام" يرى ابن الخباز أن ابن معط ذكر من العدد ما يجب تأنيثه، وإن كان أوجد له عذراً، يقول معلّقاً على قول ابن معط:

وَهِيَ ثَلَاثٌ لَيْسَ فِيهَا خُلْفٌ الاسْمُ ثُمَّ الْفِعْلُ ثُمَّ الْحَرْفُ

((هي: تعود على الأقسام، فكان ينبغي أن يقول: ثلاثة؛ لأن الواحد مذكر، ولكنه حمله على الفرق، لأن قسم الشيء فِرْقَةٌ منه))^(٨٦). كما أن ابن الخباز رأى أن العطف بثم بين أقسام الكلم مخالف لعادة النحويين، يقول: ((وعادة النحويين عطفها بالواو، وعطفها إياها بـ "ثم" لبعد مراتب بعضها عن مراتب بعض))^(٨٧).

ويرى النيلي أن حذف التاء من باب تأنيث المعدود معنى، يقول: ((هي: ضمير الأقسام، وحذف التاء من "ثلاث" لتأنيث المعدود معنى؛ لأن كل قسم من أقسام الكلمة: كلمة، فاللفظ مذكر، والمعنى مؤنث، فهو مثل قولك: ثلاث شخص، إذا أردت به النساء))^(٨٨).

وقد وافق ابنُ جمعة في أحد تعليليه العطف بـ "ثم" ابنُ الخباز، يقول: ((وقد رتبها المؤلف بحرف "ثم" والعادة جارية في ترتيبها بالواو، وإنما عدل عن المعتاد، إما لأن الوزن يستقيم بـ "ثم" دون الواو، وإما لأنه أراد أن ينبه على بعد بعضها عن بعض في الأحكام، فأتى بـ "ثم" المشعرة بذلك))^(٨٩).

٧ - وفي "باب الإعراب والبناء" ينتقد ابن الخباز ابن معط حين قدم لفظة على أخرى، أحق منها في التقديم؛ وذلك بناء على الأساس

= (٨٥) الغرة المخفية ٣٧١/١.

(٨٦) الغرة المخفية ٦٩/١.

(٨٧) الغرة المخفية ٧٠/١.

(٨٨) الصفوة الصفية ٣٨/١.

(٨٩) شرح ألفية ابن معط ١٩٧/١.

المنطقي في ترتيب الألفاظ من حيث دلالاتها وأصولها، فنجده يعلّق على قول ابن معط:

وَحَدُّهُ تَغْيِيرٌ فِي الْآخِرِ بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ أَوْ ظَاهِرٍ

قائلاً: ((وكان ينبغي أن يقدّم الظاهر على المقدّر؛ لأن حكم المؤثر أن يكون موجوداً، والمقدّر متأوّل به)) (٩٠).

وهذا الذي صنعه ابن معط من أجل صناعة البيت ووزنه، وليس فيه دلالة على ما ذكره ابن الخباز.

٨ - وفي " باب ما ولات المشبهات بليس " يرى ابن الخباز أن استعمال ابن معط لبعض الألفاظ قد يؤدي إلى لبس دلالي، فنراه يعلّق على قول ابن معط:

وَشَبَّهُوا لَا تَ بَلَيْسَ فِي الْعَمَلِ وَالْأَسْمُ مَحْذُوفٌ بِهَا قَدْ اتَّصَلَ

بقوله: ((وقول يحيى:

..... بِهَا قَدْ اتَّصَلَ

إن أراد به اتصال الإضمار فليس بجيد؛ لأن الحرف لا يضمّر فيه، وإن أراد به أنه مقدّر إلى جانبها، أي: لا يقدّم خبرها على اسمها فصواب (((٩١).

ويبدو أن ابن معط أراد اتصال الحذف بها دوامًا متصلًا، وأن الحذف في لات كالإضمار في ليس (٩٢).

٩ - وينتقد ابن الخباز ابن معط في " باب عطف النسق " استعماله لفظة (المفاعلة) في حديثه عن خصائص الواو، ويرى أن اللفظة ليست في بابها، يقول في تعليقه على قول ابن معط:

وَالْوَاوُ تَخْتَصُّ بِهَا الْمَفَاعَلَةُ نَحْوُ الْمُضَارَبَةِ وَالْمَقَاتَلَةِ

(٩٠) الغرة المخفية ٩٠/١.

(٩١) الغرة المخفية ٤٣٥/٢.

(٩٢) انظر: شرح ألفية ابن معط ٨٩٥/٢، والصفوة الصفية ٤٤/٣.

((وقوله: المفاعلة، ليس بجيد؛ لأنها تصحّ من فاعل واحد، كقولك: ضارب زيد عمرًا. والمذكور في هذا الباب التفاعل والافتعال، كقولك: تقاتل بكر وأخوك، واصطلاح عبدالله ومحمد)) (٩٣).

ويرى ابن جمعة أن استعماله للفظه من باب التجوز، يقول: ((ويحتمل أن يريد بالمفاعلة التفاعل تجوزًا؛ لأن التفاعل نحو: تضارب زيد وعمره، يوجد بوجود المقاتلة، وينتفي بانتفائها؛ لأن ضارب بزيادة التاء يصير تفاعل، فلو فرضنا عدمه لم يبق التفاعل)) (٩٤). وأيد هذا التخريج النيلي في شرحه (٩٥).

١٠ - وفي " باب جمع التانيث " يرى ابن الخباز أن كلام ابن معط فيه اضطراب؛ لاستعماله لفظه " تصرف " في النظم، يقول معلقًا عن قول ابن معط:

أَلَا تَرَى مِنْ عَرَفَاتٍ تُصَرِّفُ مَعْ أَنَهَا مُؤَنَّتٌ مُعَرِّفُ

((وفي كلام يحيى اضطراب؛ لأنه قال:

..... تُصَرِّفُ مَعْ أَنَهَا مُؤَنَّتٌ مُعَرِّفُ

وهذا تدافع، والعذر له أنه سمّاه صرفًا؛ لأنه مثل تنوينه في الصورة (((٩٦).

وقد خرج ابن جمعة بأنه أراد أن تنوينها مثل تنوين الصرف لفظًا وصورة (٩٧).

١١ - وفي " باب جزم الفعل المضارع " يرى ابن الخباز أن قول ابن معط:

وَمِنْهُ أَيَّانَ وَمِنْهُ أَنَّى وَاجْزَمْ جَوَابَ الشَّرْطِ إِنْ لَمْ يُبْنَى

(٩٣) الغرة المخفية ٣٨٩/١ - ٣٩٠.

(٩٤) شرح ألفية ابن معط ٧٩٠/١.

(٩٥) انظر: الصفوة الصفية ٧٦٤/٢.

(٩٦) الغرة المخفية ١٣٨/١.

(٩٧) انظر: شرح ألفية ابن معط ٢٩٤/١.

فيه حشو، يقول: ((وقوله: إن لم يبنى، حشو)) (٩٨).
 وفسّر النيلي كلمة (يبنى) مايدل على الردّ المضمن لمقاله ابن
 الخباز، حيث قال: إن معنى " يبنى " يجعل خيراً (٩٩).

المبحث الثالث: مآخذ ابن الخباز على التمثيل

لم تكن أمثلة ابن معط محل قبول لدى ابن الخباز، فقد وقف عند
 بعض الأمثلة التي ذكرها في أثناء النظم، وحكم عليها مرة بعدم
 الاستقامة، وثانية بالخطأ، وثالثة بأن مثاله محل نظر، ومن ذلك:

١ - في " باب العلم " رأى ابن الخباز أن ابن معط أخطأ حين مثل
 بالخيّل على أنه من الأنعام، ففي شرحه لقول ابن معط:
 فَالْعِلْمُ الْمَوْضُوعُ لِلْأَنَاسِي يَكُونُ مِثْلَهُ لِغَيْرِ النَّاسِ
 مِمَّا يَلَابِسُونَهُ كَالنَّعَمِ كَأَعُوجٍ وَلَا حِقٍّ وَشَذَقٍ

يقول ابن الخباز: ((" كالنعم كأعوج " خطأ؛ لأن الخيل ليست من
 النعم، لأن النعم هي الإبل، والأنعام هي الإبل والبقر والغنم)) (١٠٠).
 وقد ردّ عليه ابن جمعة دون أن يشير إلى هذا القول، إذ يقول: ((
 وقوله:

مِمَّا يَلَابِسُونَهُ كَالنَّعَمِ

يريد أن الخيل تلبس كما تلبس النعم، لا أنها من النعم، ولذلك
 شبهها بالنعم، ولو كانت من النعم لما جاز أن يشبه بها؛ لامتناع تشبيه
 الشيء بنفسه)) (١٠١).

(٩٨) الغرة المخفية ١/١٥٥.

(٩٩) انظر: الصفوة الصفية ١/١٩٦.

(١٠٠) الغرة المخفية ١/٣١١.

(١٠١) شرح ألفية ابن معط ١/٦٣٤.

ووصف النيلي تمثيل ابن معط بالصحيح^(١٠٢)، ونفى أن يكون الأمر كما أورده ابن الخباز، إذ لا يرد عليه هذا الفهم، وأورد مذكره ابن جمعة، وما قالاه هو الصواب.

٢ - وفي الباب السابق أيضاً رأي ابن الخباز أن تمثيل ابن معط بمحمد على أنه مرتجل ظاهر البطلان، يقول في شرحه لقول ابن معط: **ثُمَّ الَّذِي فِي النَّاسِ مِنْهُ مُفَرَّدٌ مُرْتَجَلٌ مِثْلُهُ مُحَمَّدٌ**

((وقول يحيى: إن محمداً مرتجل، ظاهر البطلان؛ لوجهين:

الأول: أنه اسم من التحميد، ووضع الصفات على التنكير.

الثاني: أنهم عَرَفُوهُ بِاللَّامِ، واستعملوه نكرة صريحة..))^(١٠٣).

وقد وافقه ابن جمعة، ووصف تمثيله بأنه ليس بجيد، يقول: ((

وقوله:

مُرْتَجَلٌ مِثْلُهُ مُحَمَّدٌ

.....

ليس بجيد؛ لأن محمداً ليس مرتجلاً ((^(١٠٤). وعلل بما علل به ابن الخباز، ووافقهما النيلي^(١٠٥).

٣ - وفي " باب المثنى " رأى ابن الخباز أن ابن معط قد أخطأ في تمثيله للمنقوص بـ " أعليان "، يقول معلقاً على قوله:

تَقُولُ قَاضِيَانِ أَعْلِيَانِ وَشَدَّ فِي الْمَقْصُورِ مَذْرَوَانِ

((وقوله في التمثيل: أعليان، خطأ؛ لأن " أعلى " أفعل التفضيل،

ولا يثنى إلا مصحوباً باللام أو بالإضافة، وهو من بنات الواو؛ لأنه من **العلو**))^(١٠٦).

(١٠٢) انظر: الصفوة الصفية ٢/٥٧٣-٥٧٤.

(١٠٣) الغرة المخفية ١/٣١٣.

(١٠٤) شرح ألفية ابن معط ١/٦٣٦.

(١٠٥) انظر: الصفوة الصفية ٢/٥٧٦.

(١٠٦) الغرة المخفية ١/١٢٥.

وقد وافق ابن جمعة رأي ابن الخباز، إلا أنه حمله على الضرورة، يقول: ((وأما قوله: أعليان، فتثنية (أعلى)، وكان قياسه: الأعليان، بالألف واللام، أو أعليا القوم، بالإضافة؛ لأنه أفعل التفضيل، ولا يثنى [إلا (١٠٧)] معرفًا باللام أو مضافًا، إلا أنه استعمله مجردًا عنهما؛ للضرورة)) (١٠٨). ووافق ابن الخباز النيلي دون أن يصف قوله بالخطأ (١٠٩).

٤ - وفي "باب غير المنصرف" يرى ابن الخباز أن تمثيل ابن معط بكلمة (عرب) في قوله:
وَإِنْ أَتَاكَ اسْمٌ لَحِيٍّ أَوْ لَأْبٍ تَصْرِفُهُ نَحْوَ قُرَيْشٍ وَعَرَبٍ

فيه نظر، يقول: ((وقوله: وعرب، فيه نظر؛ لأن إن عَنَى اسم هذا الجيل، فهو نكرة، وإن كان علمًا - وقد استبدَّ بنقله - فمسموع منه)) (١١٠).

وقد وافقه ابن جمعة، حيث يرى أنه لم ينقل علماء، بل هو اسم جنس؛ بدليل دخول لام التعريف عليه (١١١). وتبعه النيلي، إلا أنه رأى احتمال نقله لهذا، يقول: ((ولعل صاحب الأرجوزة قد نقل ذلك، ولعل "عربًا" اسم لأبي هذا الجيل من الناس)) (١١٢).

٥ - وفي "باب المفعول له" يرى ابن الخباز أن تمثيل ابن معط للمفعول له بقوله: جِئْتُ زَيْدًا قَتَلَهُ، خطأ، يقول في شرحه قول ابن معط:
ثُمَّ الَّذِي سُمِّيَ مَفْعُولًا لَهُ يُنْصَبُ نَحْوَ جِئْتُ زَيْدًا قَتَلَهُ

((وقول يحيى:

(١٠٧) ساقطة من المطبوع، ولا يلتئم النص إلا بها.

(١٠٨) شرح ألفية ابن معط ١/٢٧٧-٢٧٨.

(١٠٩) انظر: الصفوة الصفية ١/١٣٦.

(١١٠) الغرة المخفية ١/٢٢٣.

(١١١) انظر: شرح ألفية ابن معط ١/٤٦٧.

(١١٢) الصفوة الصفية ١/٣٧٧.

..... جئْتُ زَيْدًا قَتَلَهُ

خطأ، إلا أن يعتقد حذف مضاف، تقديره: إرادة قتله ((^(١١٣)).
وقد رأى ابن جمعة أنه على حذف مضاف دون وصفه بالخطأ
(^(١١٤))، ولم يعلق عليه النيلي (^(١١٥)).

٦ - وفي " باب أعلم وأرى " وصف تمثيل ابن معط للمتعدي
بثلاثة، نحو: أعلم القوم خالداً أباك الأكرم بالرداءة، يقول معلقاً على بيت
ابن معط:
إلى ثلاثة نقولُ أعلماً القومُ خالداً أباك الأكرماً

((وقوله: أباك الأكرماً، تمثيل رديء؛ لأن الأكرم يجوز أن يكون
صفة)) (^(١١٦)). والحق ما قاله ابن الخباز.

٧ - ويرى ابن الخباز أن تمثيل ابن معط في " باب المعرف باللام
" ب الزباني، على اللام الزائدة خطأ، يقول في شرح على قوله ابن معط:
وتلزم اللام كلام الأنبا والله والذين والزباني

((وجعل يحيى في: الزباني (^(١١٧)) زائدة، خطأ، وإنما " الزباني "
من باب " الدبران (^(١١٨)) والعيوق (^(١١٩)؛ لأنه علم)) (^(١٢٠)).

(١١٣) الغرة المخفية ٣٨١/١.

(١١٤) انظر: شرح ألفية ابن معط ٥٨٢/١.

(١١٥) انظر: الصفوة الصفية ٥١٦/٢.

(١١٦) الغرة المخفية ٢٥٠/١.

(١١٧) هي كواكب من المنازل على شكل زباني العفرب. لسان العرب ١٩٥/١٣ (زين).

(١١٨) هو نجم بين الثريا والجوزاء، ويقال له: التابع والتوبيع، وهو من منازل القمر، سمي دبرانا؛ لأنه يدبر الثريا،
أي: يتبعها. لسان العرب ٢٧١/٤ (دبر).

(١١٩) هو كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال، ويطلع قبل الجوزاء، سمي بذلك؛ لأنه يعوق الدبران
عن لقاء الثريا. لسان العرب ٢٨٠/١٠ (عوق).

(١٢٠) الغرة المخفية ٣٥٣/١.

والحق أن ابن معط - كما هو واضح في البيت - لم يمثل بـ " الزباني " على اللام الزائدة، بل اللازمة، فلعله وهم.

٨ - وفي " باب توابع المنادى " يرى ابن الخباز أن ابن معط مثل بقوله: ياتميم جُمع، بأنه غير جيد، لاستعماله توكيداً خاصاً بالإناث، يقول في شرح بيت ابن معط:

وَأَرْفَعُ أَوْ انْصَبُّ يَاتِمِيمُ جُمْعٌ وَكَلَّكُمْ وَكَلَّهْمُ لَا يَزْتَفَعُ

((وقد وجد في النسخ " ياتميم جمع، وليس بجيد؛ لأن " جُمع " إنما يجري توكيداً على جماعة الإناث، كقولك: جاءت النساء جُمع، وتميم ليس كذلك. والذي يحتمله ثلاثة أمور:

الأول: أن يقال: ياتميم أجمع، فيفرد التوكيد؛ حملاً على لفظ تميم، وهذا الصواب في رواية هذا البيت.

الثاني: أن يقال: ياتميم أجمعون، فيجمع حملاً على معنى تميم؛ لأن المراد الحي.

الثالث: أن يقال: ياتميم جمعاء؛ لأن المراد القبيلة (((١٢١).

ووصف ابن جمعة استعمال " جمع " بغير الجيد (١٢٢)، ورأى النيلي أن الصواب " أجمع " (١٢٣).

٩ - وفي " باب أبنية المصادر والأفعال " خطأ ابن الخباز ابن معط في تمثيله لـ " فَعَّلَ " بـ " شَمَّلَ " يقول في شرح لقول ابن معط: وَلِلرَّبَاعِيِّ مِثْلُ فَعَّلَا مَصْدَرُهُ فَعَّلَا كَشَمَّلَا

((وتمثيل يحيى بـ شَمَّلَ، خطأ)) (١٢٤).

(١٢١) الغرفة المخفية ٢/٥٢٨-٥٢٩.

(١٢٢) انظر: شرح ألفية ابن معط ٢/١٠٥٦.

(١٢٣) انظر: الصفوة الصفية ٣/٢١١.

(١٢٤) الغرفة المخفية ٢/٧١٣.

ووافق ابن جمعة بأن " شَمَّل " ليس من الرباعي الأصل، وإنما هو لملحقة، لكنه سوغ تمثيله به؛ بأنه ((لما كان الزائد فيه، وهو اللام من جنس الحرف الأصلي مثل به)) (١٢٥). ووافقه النيلي (١٢٦).

١٠ - وفي " باب حروف القسم " يرى ابن الخباز أن تمثيل ابن معط (الله) في قوله:

وَقُلْ " هَا لَهِ " و " لَهِ " إِذْ نَابَ هَا وَهَمْزٌ عَنْ حَرْفٍ
هـُـ حُ حُ
ليس مستقيماً؛ لكون لا يتناسب مع ما ذكره، يقول ابن الخباز: ((وقوله: والله، ليس بمستقيم؛ لأنه لم يذكر الهمزة الثانية، وقد قال: إذ ناب ها والهمز)) (١٢٧).

ولا أعتقد أن هذا قد فات على ابن معط؛ لكن الشعر له ضروراته، وحالاته الخاصة به التي تضطر الناظم أو الشاعر لذلك.

المبحث الرابع: مآخذ ابن الخباز على العروض والقافية

من المعلوم أن ابن معط بنى منظومته من بحرین: بحر الرجز (١٢٨)، وبحر السريع (١٢٩)، وهو أمر غير مألوف في النظم، وقد أشار الناظم إلى ذلك قائلاً:

لَا سِيَّامَ مَشْطُورٍ بَحْرِ الرَّجْزِ إِذَا بُنِيَ عَلَى أَرْبَاجٍ مُوجَزٍ
أَوْ مَا يُضَاهِيهِ مِنَ السَّرِيعِ مُرْدَوَجِ الشُّطُورِ
كَالتَّصْنُوعِ كَالْتَّصْنُوعِ

وقد رأى ابن الخباز أن هذا مما يستدرك على ابن معط؛ لكونه على غير سنن العرب، يقول: ((ويستدرك عليه أنه بنى القصيدة من بحرین، وهذا لا تسلكه العرب)) (١٣٠).

(١٢٥) شرح ألفية ابن معط ١٣٠٠/٢.

= (١٢٦) انظر: الصفوة الصفية ٥٣١/٤.

(١٢٧) الغرة المخفية ١٩٧/١.

(١٢٨) انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ١٠٢، ونهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ص ٢٢٦.

(١٢٩) انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ١٢٥، ونهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ص ٢٥٦.

وقد تابعه ابن جمعة الموصلي، ونقل نحوًا من قوله، يقول: ((واعلم أن الطريقة التي ارتكبتها يحيى لم يسلكها العرب، إذ ليس في نظمها قصيدة من بحر)) (١٣١).

والحق أن اختيار ابن معط لهذين البحرين يدل على حسّ موسيقي مرهف؛ لأن البحرين متقاربان جدًّا في الوزن، والخلط وارد بينهما (١٣٢)، وقد أشار إلى هذا التقارب البغدادي، حين تحدث عن قصيدة لخطام المجاشعي، يقول: ((وهي من بحر السريع، وربما حسب من لا يحسن العروض أنه من الرجز كما توهم بعضهم؛ لأن الرجز لا يكون فيه " معولات " فيردّ إلى " فعولات ")) (١٣٣).

ويتضح باع ابن الخباز في علمي العروض والقافية، حين نراه يقف عند بعض أبيات الناظم ناقدًا، مبيّنًا العيب الذي وقع فيه، لذا نجده يقول عند شرحه لقول ابن معط:

تَأْلِيْفُهُ مِنْ كَلِمٍ وَاحِدْهَا كَلِمَةٌ أَقْسَامُهَا أَحَدُهَا

((وتفقيته بـ " أحدها " مع " واحدها " عيب، وهذا يسمى سناد التأسيس)) (١٣٤).

والسناد هو من عيوب القافية، وهو اختلاف مايراعى قبل الروي من الحروف والحركات (١٣٥)، وهو أنواع، منها سناد التأسيس، وهو أن يجيء بيت مؤسسًا، وبيت غير مؤسس (١٣٦).

وتابعه ابن جمعة قائلًا: ((وقوله: أحدها، أي: أبين حقائقها، وفي هذين الشطرين عيب؛ لأن الدال في " واحدها " روي، والألف قبلها

(١٣٠) = الغرة المخفية ١/٦٤.

(١٣١) شرح ألفية ابن معط ١/١٨٩.

(١٣٢) انظر: الفصول الخمسون ص ٣٤.

(١٣٣) خزنة الأدب ٢/٣١٣.

(١٣٤) الغرة المخفية ١/٦٩.

(١٣٥) انظر: ميزان الشعر العربي ص ٢٠٦.

(١٣٦) = انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ٢٢٠.

للتأسيس، وهكذا إذا تقدّمت الروي فاصلا بينهما حرف، والهاء وصل، والألف بعدها خروج. ثم قال: أحدها، فلم يؤسس، وذلك لازم (((١٣٧).
ورأى ابن الخباز أن ابن معط وقع في عيب من عيوب القافية في قوله:

وَكُلُّ مَالٍ يَنْصَرِفُ تَفْتَحُهُ جَرًّا كإِسْحَاقَ وَيَأْتِي شَرْحُهُ

يقول: ((وقوله: تفتحته وشرحه، عيب في القافية؛ لأن الأول " متراكب " والثاني " متدارك "، فقد بنى البيت على حدين)) (١٣٨).
والتراكب: ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين، وسمي متراكباً؛ لأن الحركات توالى، فركب بعضها بعضاً (١٣٩).
والمتدارك: حرفان متحركان بين ساكنين، وسمي متداركاً؛ لتوالي حرفين متحركين بين ساكنين، وهو دون التراكب (١٤٠).
وقد تبعه في ذلك ابن جمعة الموصلي (١٤١).

المبحث الخامس: مآخذ ابن الخباز على المادة العلمية

تنوعت مآخذ ابن الخباز على المادة العلمية التي تضمنتها ألفية ابن معط، ويمكن الحديث عنها على النحو الآتي:
أولاً: الاستدراك على المادة العلمية

يرى ابن الخباز أن ابن معط قصر في بعض المواطن في سرد المسائل الخاصة بالبَابِ النحوي، ففي بناء الفعل المضارع، يرى أن ابن معط أغفل الحديث عن نوني التوكيد، يقول: ((ولم يذكر يحيى - رحمه الله - حكم نوني التوكيد في أرجوزته)) (١٤٢).

(١٣٧) شرح ألفية ابن معط ١/١٩٦.

(١٣٨) الغرة المخفية ١/١١٢.

(١٣٩) انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ١٩٨.

(١٤٠) انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ١٩٨.

(١٤١) انظر: شرح ألفية ابن معط ١/٢٦٠.

(١٤٢) الغرة المخفية ١/١٧١.

وفي " باب المصدر " عند حديثه عن إضمار الفعل مع المصدر يقول ابن الخباز: ((ولم يميز يحيى بين الواجب والجائز من الإضمار، ونحن نبين ذلك في موضعه - إن شاء الله تعالى -)) (١٤٣).

وفي " باب المذكر والمؤنث " يرى ابن الخباز أن ابن معط قد اختصر علامات التأنيث، يقول: ((وقد اختصر يحيى علامات التأنيث أشد اختصاراً، وأنا أبسط ذلك بسطاً ينتفع به)) (١٤٤).

وفي " باب الأعداد " يرى ابن الخباز أنه أهمل جملة من أحكام الباب، يقول: ((قد أغفل يحيى نبذاً من أحكام العدد، وأنا أسوق إليك ما أغفله وما ذكره من مسائل)) (١٤٥).

وفي " باب إن وأخواتها " يرى ابن الخباز أن ابن معط قد أخلّ بالحديث عن موضع من مواضع كسر همزة إنّ، يقول: ((الخامس: قد أخلّ به يحيى، أن تكون صلة الموصول، كمسألة الكتاب، وهي: أعطيته ما إنّ شرّه خير من جيّد ما معك)) (١٤٦) (١٤٧).

ثانياً: التحريف في أقوال العرب وأمثالهم

انتقد ابن الخباز تحريف ابن معط للمثل العربي في قوله:

كَمَثَلِ نَحْنِ الْعَرَبِ أَقْرَى وَإِنِّي أَفْعَلُ أَيُّهَا الرَّجُلُ
اللُّؤْلُؤُ

يقول: ((وأما قوله: نحن العرب أقرى للنزل، فقد حرّف لفظ المسألة، وهي: نحن العرب أقرى الناس للضيف)) (١٤٨) (١٤٩).

ثالثاً: الخلط بين الأحكام

(١٤٣) الغرة المخفية ٢٥٤/١.

(١٤٤) الغرة المخفية ٦٦٠/٢.

(١٤٥) الغرة المخفية ٥٦٤/٢.

(١٤٦) انظر: الكتاب ١٤٦/٣، وشرح الكتاب للسرياني ١٠/١١، والمقتصد ٤٧٤/١.

(١٤٧) الغرة المخفية ٤٥٠/٢.

(١٤٨) انظر: المفصل ص ٦١.

(١٤٩) الغرة المخفية ٥٥٠/٢.

أخذ ابن الخباز على ابن معط خلطه في ناصب المفعول به في " باب المفعول به " بين ما يجب إضمار الفعل فيه وما يجوز، فقد علق على قول ابن معط:

وَيُنْصَبُ الْمَفْعُولُ فِعْلٌ مُضْمَرٌ تَقُولُ إِيَّاكَ وَشَيْئًا يُنْكَرُ

يقول: ((وقد خلط يحيى الواجب بالجائز، وأنا أعين كل شيء في موضعه)) (١٥٠). ورأى ابن جمعة (١٥١) والنيلي (١٥٢) أن ابن معط لم يميز بين الواجب والجائز.

رابعاً: التداخل في سياق إيراد المسألة

تحدث ابن معط عن أنواع الحرف، بقوله:
يجيء إمّا رابطاً أو ناقلاً أو زائداً مؤكّداً أو عاملاً

وقد رأى ابن الخباز أن في ذكره للأقسام تداخلاً، يقول: ((وما ذكره من أقسام الحرف، فيه تداخل، وهو عيب في القسمة. وأنا أفصل ما ذكره)) (١٥٣).

وردّ عليه ابن جمعة (١٥٤)، والنيلي (١٥٥) أنه أراد بيان الأغراض من مجيء الحرف، ولم يكن هدفه التقسيم.

خامساً: نقد الأحكام

يقف ابن الخباز عند بعض الأحكام التي ذكرها ابن معط في المسائل والقضايا النحوية التي يذكرها في ألفيته، وهي على النحو الآتي:

١ - حدّ الاسم

(١٥٠) الغرة المخفية ١/٢٣٦.

(١٥١) انظر: شرح ألفية ابن معط ١/٥٩٢.

(١٥٢) انظر: الصفوة الصفية ٢/٤٠٦.

(١٥٣) الغرة المخفية ١/٨١.

(١٥٤) انظر: شرح ألفية ابن معط ١/٢١٥.

(١٥٥) انظر: الصفوة الصفية ١/٥٦.

يرى ابن الخباز أن حدّ الاسم عند ابن معط ليس جيداً، مع أنه اقتبس من طاهر بن أحمد بن بابشاذ، يقول في شرحه قول ابن معط:

والاسْمُ ما أَبَانَ عَنْ مُسَمًّى فِي الشَّخْصِ وَالْمَعْنَى الْمُسَمًّى

عَمَّ (والحدّ الذي ذكره يحيى، ذكره طاهر بن أحمد في مقدمته^(١٥٦))، وليس بجيد؛ لأنه أدخل في الحد ما لا يعرف إلا بعد معرفة المحدود، وهو قوله: مسمًى؛ لأنه مشتق من التسمية التي هي وضع الاسم، فأفضى إلى الدور، وهو محال ((^(١٥٧)).

وقد رد عليه النيلي، بأن المقصود بالمسمًى هو ((مسمًى بالقوة لا بالفعل، أي: على ماله صلاحية أن يدل على مسمًى إلى آخر التعريف، إذا جعل اسماً له حتى كأنه قال: الاسم مامن شأنه أن يدلّ على ما يسمًى به، وعلى هذا لا يلزم الدور، ولا يقدر المشتق على المشتق منه على ما ذكره ابن الخباز)) (^(١٥٨)).

وقد وافق ابن جمعة ابن الخباز في نقده للحد (^(١٥٩)).

٢ - تعريف الحرف

يرى ابن الخباز أن تعريف الحرف عند ابن معط يعدّ رديئاً، مع أنه اقتبس من ابن جنبي، يقول شارحاً قول ابن معط:

وَالْحَرْفُ فَضْلَةٌ بِلَفْظٍ خَالٍ مِنْ عِلْمِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ

((وقوله: خال من علم الأسماء والأفعال، هو قول ابن جنبي: " مالم تحسن فيه علامات الأسماء والأفعال (^(١٦٠)) " وهو رديء؛ لأنه عرف الحرف بما لا يعرف إلا بعد معرفة الحرف، لأن علامات الأسماء

(١٥٦) انظر: شرح المقدمة المحسبة ٢١٥/١.

(١٥٧) الغرة المخفية ٧٠/١.

(١٥٨) الصفوة الصفية ٤١/١.

(١٥٩) انظر: شرح ألفية ابن معط ١٩٨/١. وقد ناقشت هذا الأمر في بحث عنوانه (تطور الحد النحوي - حدّ

الاسم نموذجاً). منشور في المجلة العلمية لكلية الآداب في جامعة أسيوط، العدد (٢٦) ٢٠٠٨ م.

(١٦٠) اللمع ص ٤٦.

والأفعال حروف، فصار التحصيل: والحرف فضلة بلفظ خال من الحرف، وهذا دور ((١٦١).

والحق أن ابن معط لم يكن يقصد هنا تعريف الحرف، بل كان يتحدث عن خواصه وعلاماته، بدليل إنه قد حدّ الحرف قبل ذلك في بيت سابق في النظم (١٦٢)، ولم ينل أي اعتراض من لدن ابن الخباز، ولهذا لم يكن هناك ما يدعو إلى الاعتراض عليه؛ بوصفه حدًا، وأمر آخر أن ابن جني لم يكتف بهذا في حده للحرف، بل زاد فيه " وإنما جاء لمعنى في غيره " (١٦٣). وهذا ما قبله ابن الخباز في حد الحرف.

ولهذا ردّ عليه النيلي قائلا: ((وعلى هذا يسقط اعتراض من قال: إن علم الأسماء والأفعال هو الحرف، فيكون حاصل هذا الكلام " الحرف لفظ خال من الحرف "؛ لما بيّنا أن علامة الأسماء والأفعال ليس هو الحرف فقط، فيكون المراد خلوه من تلك العلامات التي هي غير الحرف، فلا يلزم منه ما ذكرتم)) (١٦٤).

٣ - انتصاب " عمرك الله " على المصدرية

يرى ابن معط أن " عمر الله " منصوب على المصدرية، يقول:
وفي لعمرك وأيمن الرفع وجب وعمر مصدّر بفعله انتصب

وقد خالفه ابن الخباز قائلا: ((وقد زعم يحيى أنه مصدر، وفيه تكلف. والجيد أن يكون على حدّ قولنا: أباك لأفعلن)) (١٦٥).

وما اختاره ابن معط هو قول سيبويه (١٦٦)، والمبرد في أحد قوليه (١٦٧)، والسيرافي (١٦٨)، وابن الشجري (١٦٩)، وابن يعيش (١٧٠)، وغيرهم.

(١٦١) الغرة المخفية ٨٠/١.

(١٦٢) انظر: الغرة المخفية ٧٢/١.

(١٦٣) اللمع ص ٤٦.

(١٦٤) الصفوة الصفية ٥٥/١.

(١٦٥) الغرة المخفية ١٩٨/١.

(١٦٦) انظر: الكتاب ٣٢٢/١.

(١٦٧) انظر: المقتضب ٣٢٦/٢.

(١٦٨) انظر: شرح كتاب سيبويه ٩٧/٤.

(١٦٩) انظر: أمالي ابن الشجري ١١٠/٢.

(١٧٠) انظر: شرح المفصل ٩١/٩.

٤ - " أل " في اسم الفاعل أموصولة أم للتعريف ؟
ذهب ابن معط أن " أل " في اسم الفاعل للتعريف، يقول:
فَإِنْ تُرِدْ بِهِ الْمَضِيَّ فَأُضِفْ وَإِنْ تُعَرِّفْهُ بِلَامٍ وَأَلِفٍ

وخالفه ابن الخباز في أن " أل " موصول، يقول: ((وفي كلام يحيى نظر من وجهين: أحدهما: أنه جعل اللام معرفة، والمعرفة بعيدة من مذهب الفعل)) (١٧١).

وما اختاره ابن معط هو رأي الأخفش الذي يرى أنها حرف تعريف، وليست موصولة (١٧٢)، ومذهب الجمهور أنها معرفة موصولة (١٧٣).

٥ - حذف حرف النداء من لفظ الجلالة
يرى ابن معط أن حرف النداء لا يحذف من لفظ الجلالة، يقول:
وَأَحْرَفُ النَّدَاءِ قَدْ تَنَحَّضَ كَمَثَلِ " رَبَّنَا " وَمَثَلِ " يُوسُفُ "
إِلَّا عَنْ اسْمِ اللَّهِ وَالْإِشَارَةِ فَالْحَرْفُ فِيهِمَا اخْتَصَرُ
لَوْ قُلْتُ: هَذَا فِي النَّدَاءِ وَاللَّهُ وَشَبَهُ هَذَا وَقَعُ اشْتِبَاهُ

واعترض عليه ابن الخباز قائلاً: ((وذكر يحيى أن اسم الله تعالى لا يحذف منه حرف النداء، واحتجّ باشتباه النداء بغيره. وفي هذا نظر؛ لأنه إذا قيل: الله اغفر لي، علم أنه نداء)) (١٧٤).

(١٧١) الغرة المخفية ٤٨٢/٢.

(١٧٢) انظر: الجنى الداني ص ٢٠٢، وارتشاف الضرب ١٠١٣/٢، وجمع الهوامع ٨٤/١،

(١٧٣) انظر: ارتشاف الضرب ١٠١٣/٢.

(١٧٤) الغرة المخفية ٥١٧/٢-٥١٨.

وقد وافق ابن جمعة ابن معط، ورأى امتناع الحذف؛ لئلا يلتبس المنادى في بعض صورته بالخبر، ولهذا لا تحذف إلا بوجود التعويض (١٧٥). ووافقته النيلي (١٧٦).

والحق ما قالاه، خلافا لابن الخباز؛ إذ يلزم الحذف إذا نودي " الله " بغير ميم مشددة (١٧٧)، يقول ابن مالك: ((ولا يلزم الحذف إلا مع الله، والضمير، والمستغاث، والمتعجب منه، والمندوب)) (١٧٨).

٦ - عِدَّة المعارف

ذكر ابن معط أن عدد المعارف خمس، يقول:
أَمَّا الْمَعَارِفُ فَخَمْسٌ تُذَكَّرُ أُولَها الْأَعْلَامُ ثُمَّ الْمُضْمَرُ

ورأى ابن الخباز أن هذا الحصر لأنواع المعارف لا دليل له، يقول: ((لم أر للحصر في الخمسة دليلاً)) (١٧٩).

وقد احتج ابن جمعة الموصلي لابن معط بكونها خمساً بقوله: ((وإنما كانت المعارف خمساً؛ لأن المعرف: إما أن يكون لفظياً، أو معنوياً. واللفظي: إن كان في أول المعرف فهو باللام أو في معناه. وإن كان في آخره فهو المضاف. والمعنوي: إن لم يحتج بعد تعيينه إلى غيره، فهو العلم. وإن احتاج: فإما إلى ما قبله في الأغلب، وهو المضمَر، أو إلى ما بعده، وهو المبهَم. ولا يقال الحصر باطل؛ لخروج المنادى المقصود، وألفاظ التوكيد غير المضافة منه..)) (١٨٠). ونقل النيلي كلام ابن جمعة موافقاً له (١٨١).

(١٧٥) انظر: شرح ألفية ابن معط ١٠٤١/٢.

(١٧٦) انظر: الصفوة الصفية ١٩٦/٣.

(١٧٧) انظر: ارتشاف الضرب ٢١٨٠/٤، وشرح الأشموني ٢٤٧/٣.

(١٧٨) تسهيل الفوائد ص ١٨٩.

(١٧٩) الغرة المخفية ٣٠٩/١.

(١٨٠) شرح ألفية ابن معط ٦٣١/١.

(١٨١) انظر: الصفوة الصفية ٥٦٩/٢.

وقد نقل الشريشي الإجماع على تلك العدة، يقول: ((اتفق النحويون على أن المعارف خمسة)) (١٨٢).

الخاتمة

الحمد لله، وبعد:

فبعد هذه الوقفات لموقف ابن الخباز من ألفية ابن معط، والمأخذ التي أخذها عليه في أنماط متعدد، يمكننا أن نخرج بما يأتي:

- أن ابن الخباز كان تناوله لألفية ابن معط تناولا شاملا، وقد كانت شخصيته في مناقشة ابن معط جلية، وذلك من خلال تعدد وقفاته، وتنوعها، مابين أسلوب، وترتيب، وتمثيل وعروض، وقضايا نحوية، وقد كانت اتسمت بالدقة، والوضوح، وعدم الإطالة، إذ كانت مأخذه قليلة العبارة، ظاهرة الدلالة.

- لم يأخذ ابن الخباز مأخذا على ابن معط في ألفيته إلا أن يكون هذا المأخذ مؤيدا بالتدليل والتعليل.

- أن مأخذ ابن الخباز كانت محل نظر ودرس في الشروح التالية له، سواء موافقة أم مخالفة، مابين مصرّح باسمه، وناقل لكلامه دون تصريح.

- أن تلك المأخذ كانت أكثر شمولاً من الشروح الأخرى للألفية.

- تبين سعة اطلاع ابن الخباز على الموروث النحوي قبله، حيث ربط بعض هذه المأخذ بأول من صدرت منه، إذا كان ابن معط قد اقتبسها من العلماء قبله.

- أن ألفاظ ابن الخباز في مأخذه كانت أكثر حدّة، إذ نجد من تلك الكلمات (هذا خطأ، وغير مستقيم، وهو رديء، وفيه نظر، وهو ضعيف) بخلاف غيره من الشروح، ومن ذلك ماذكرناه في مواقف ابن جمعة الموصلي والنيلي، حيث كان الاحتجاج وبيان المسوغات لكل مأخذ ذكره ابن الخباز، ومحاولة الإجابة عنه.

- أنه على الرغم من تلك المآخذ إلا أن ابن الخباز كان له بعض عبارات المديح - وإن كانت نادرة - ومقارنة مذكره ابن معط مع غيره، وبيان السمة التي امتاز بها، ومن ذلك قوله عند شرحه لقول ابن معط: والمُبْهَمُ الْمُعْرَبُ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَسْمِ حَرَفٌ مِنْ أَنْيْتُ فِيهِ

((وقول يحيى: فيه، أحسن من قول أبي الفتح " في أوله " في اللمع^(١٨٣)؛ لأن الزائد هو الأول، والشيء لا يكون طرفاً لنفسه))^(١٨٤). وكذلك الإجابة عن بعض ماوقع فيه في النظم في ترتيب الأحكام، من ذلك قوله في شرح قول ابن معط:

وَكَانَ الْأَسْمُ فَضْلَةً فَإِنْ تُصِبَّ
فَعَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ وَإِنْ تُبْدَلْ
تُصِبُّ
((وقدم يحيى الاستثناء على الإبدال في الذكر، وما دعاه إلى ذلك غير تأتي النظم))^(١٨٥).

المصادر والمراجع

- [١] ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، تح د: رجب عثمان، الخانجي، مصر، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- [٢] الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السراج، تح د: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ.
- [٣] الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، لبنان، ط: التاسعة، ١٩٩٠ م.
- [٤] أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي الحسني العلوي، تح د: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.

(١٨٣) ص ٤٨.

(١٨٤) الغرة المخفية ١/١٥١.

(١٨٥) الغرة المخفية ١/٢٩٠.

- [٥] إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- [٦] الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.
- [٧] الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تح: د. حسن فرهود، مطبعة دار التأليف، مصر، ط: الأولى، ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م.
- [٨] الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تح: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ط: الأولى، ١٤٠٢ هـ.
- [٩] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- [١٠] التخمير = شرح المفصل في صنعة الإعراب.
- [١١] التعليقات الوفية في شرح الدرة الألفية، للشريشي، مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٣٤٥٦).
- [١٢] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تح: محمد كامل بركات، وزارة الثقافة، مصر، ط: الأولى، ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٣ م.
- [١٣] جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبدالمجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط: الأولى، ١٣٨٤ هـ، ١٩٦٤ م.
- [١٤] الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تح: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.
- [١٥] الخصائص، لابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- [١٦] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، ت: (عبد السلام هارون) مكتبة الخانجي القاهرة، ط - ١، ١٤٠٦ هـ.

- [١٧] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، دار الجيل، بيروت، ط: الخامسة/١٩٨٠ م.
- [١٨] الدرة الألفية، لابن معط، تح: د. إمام الجبوري.
- [١٩] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت.
- [٢٠] شرح ألفية ابن معط، للموصلي، تح: د علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
- [٢١] شرح التسهيل، لابن مالك، تح: د. عبدالرحمن السيد، د. محمد المختون، دار هجر، مصر، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ.
- [٢٢] شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الاسترأبادي، تح: حسن الحفظي، ويحيى المصري، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ.
- [٢٣] شرح الكتاب، للسيرافي، تح: مجموعة من الباحثين، الهيئة المصرية للكتاب.
- [٢٤] شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
- [٢٥] شرح المفصل في صناعة الإعراب الموسوم بالتخمير، لصدر الأفاضل الخوارزمي، تح: د: عبدالرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٩٩٠ م.
- [٢٦] شرح المقدمة المحسبة، لابن بابشاذ، تح: خالد عبدالكريم، ط: الأولى، الكويت، ١٩٧٦ م.
- [٢٧] الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، للنيلي، تح: د. محسن العميري، مطبوعات معهد البحوث بجامعة أم القرى، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- [٢٨] العبر في خبر من غير، للذهبي، تح: د. صلاح الدين المنجد، وفؤاد سيد، ١٤٠٥ هـ.
- [٢٩] الغرة المخفية، لابن الخباز، تح: حامد محمد العبدلي، مطبعة العاني، ط: الأولى، ١٤١١ هـ.

- [٣٠] الفصول الخمسون، لابن معط، تح: د. محمود الطناحي، مكتبة الإيمان.
- [٣١] قلائد الجمان في فرائد شعراء الزمان، لابن الشعار، تح: كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- [٣٢] الكتاب، لسيبويه، تح: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.
- [٣٣] لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت.
- [٣٤] اللمع في العربية، لابن جني، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط: الثانية، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- [٣٥] مجمع الأمثال، للميداني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٧ هـ.
- [٣٦] مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لأبي محمد اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ.
- [٣٧] المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧ م.
- [٣٨] معجم الأدباء، لشهاب الدين ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٩٩٣ م.
- [٣٩] معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥ م.
- [٤٠] معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- [٤١] معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربى، لبنان - بيروت.
- [٤٢] مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- [٤٣] مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبري زادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٥ هـ.

- [٤٤] المفصل في علم العربية، للزمخشري، قدم له وعلق عليه: محمد عز الدين السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.
- [٤٥] المقتصد في شرح الإيضاح، لعبدالقاهر الجرجاني، تح: د: محمد كاظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط: الأولى، ١٩٨٢ م.
- [٤٦] المقتضب، لأبي العباس المبرد، تح: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- [٤٧] ميزان الشعر العربي في العروض والقافية، د. السيد محمد عبدالمقصود درويش، مطبعة الأمانة، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.
- [٤٨] نكت الهميان في نكت العميان، للصفدي، قدم له أحمد زكي، المطبعة الجمالية، مصر، ١٣٩٢ هـ.
- [٤٩] نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب، للإسنوي، تح: شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ط: الأولى ١٤١٠ هـ.
- [٥٠] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تح: د: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط: الأولى، ١٣٩٩ هـ.
- [٥١] الوافي في العروض والقوافي، للتبريزي، تح: فخرالدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط: الرابعة، ١٤٠٧ هـ.
- [٥٢] الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل الصفدي.
- [٥٣] وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان، تح: د: إحسان عباس، دار صادر، دار الثقافة، بيروت.

The Shortcomings of Alfiyah Ibnu Mu'ti according to Ibn Al-Khabbaz

Dr. Ali Ibrahim Alsaud

*Associate Professor in Arabic Syntax and Morphology
Department of Arabic Language and Literature, College of Arabic and Social Studies
Qassim University, KSA.*

Abstract. Ibn Al-Khabbaz's book "Alghurrah Al-Makhfiah Fi Sharh Al-Durrah Al-Alfiah" or 'The Hidden Opening in the Explanation of the Alfiyah, the Durra' is one of the earliest explanations of Yahya Ibnu Mu'ti's Alfiyah Ibnu Mu'ti that deals with the Alfiyah through explanations and demonstrations. Ibn Al-Khabbaz's explanation is far from being lengthy or redundant, and his distinction stems from being very concise and very careful in the choice of vocabulary. The writer follows divisions in the explanation of the Alfiyah. In spite of the undistorting conciseness, Ibn Al-Khabbaz maintains Ibn Mu'ti's vocabulary in his Alfiyah.

He faces a considerable number of criticisms and drawbacks for Alfiyah Ibnu Mu'ti. These are assembled into various sections: the styles used by Yahya Ibnu Mu'ti, the examples, the meters and rhyme scheme, the organization of the sections, and of the syntactic issues.

This research is not limited to listing the shortcomings. It also embodies other explanations of the Alfiah such as Ibn Jumma' Al-Musalli's in his book: "Explanation of Alfiyah Ibnu Mu'ti", Al-Neeli's in his book: "Alsafwa Alsafiah Fi Sharh Aldurra Al-Alfiah". Some of the drawbacks are supportive and others are not. It includes their views directly cited next to each drawback by Ibn Al-Khabbaz on the Alfiah.

This research has shown the preciseness of Ibn Al-Khabbaz in his criticism and in the strength of the vocabulary he uses for rejection, unlike those of other explanations. The shortcomings are supported with evidence and justification. However, these shortcomings are not predominant in the book. Ibn Al-Khabbaz is fair in some parts of the book where he praises some of its expressions, and is responsive to some shortcomings.

